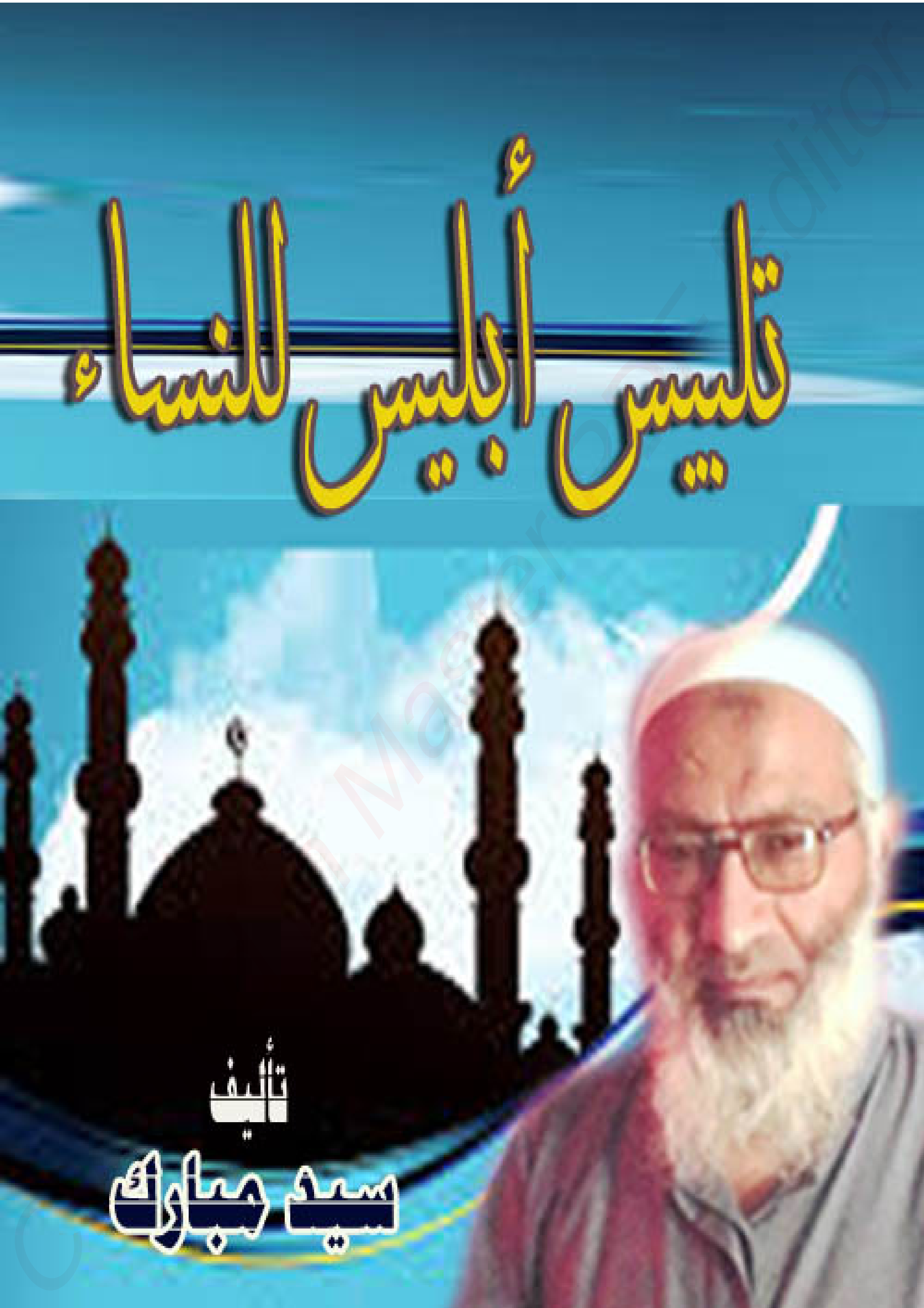

تلبيس أبليس للنساء
تأليف
سيد مبارك

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }(آل عمران : ١٠٢) .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (النساء : ١) .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } (الأحزاب : ٧٠ ، ٧١) .

أما بعد .. فأن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمداً –صلي الله عليه وسلم–وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد.. أختاه

ليس هناك أحب إلي قلبي من الكتابة للنساء ولا أغالي أن قلت أن أغلب مؤلفاتي كانت عن المرأة ومشاكلها في مختلف أطوار حياتها وذلك عندي لسببين :

الأول : أنني أري أن المرأة ليس كما يقولون نصف المجتمع بل هي عندي العمود الفقري للمجتمع كله فهي قادرة علي أن تكون عامل بناء لمجتمع قائم علي العفة والفضيلة والتقدم والرقي كما إنها قادرة علي أن تكون سلاح للهدم ونشر الإباحية والفجور!!

والثاني : أن المرأة أكثر ضعفاً من الرجل بتكوينها الجسماني والفطري ولكنها أكثر استجابة من الرجل بما طبعت عليه من صبر ورحمة وحنان

بما يعني قدرتها علي التأثير الإيجابي علي من تشملهم برعايتها ومسئوليتها من زوج وأطفال، فيلتقي السبب الثاني مع الأول بكونها قادرة أن تكون عامل بناء ينشر روح الالتزام والرقي بين أفراد المجتمع .
ومن ثم أكرر دائماً أنني اشعر بالسعادة كلما أمسكت قلمي لأكتب عن المرأة وحقوقها في الإسلام وخصائصها وطبيعتها التي تتميز بها ، ولا أتردد في نصحها وذكر عيوبها وأخطائها حتي تفيق من غفلتها ، وهذه الرسالة من هذا القبيل .

أختاه.. في هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة النفع إن شاء الله تعالي أوضح لك بجلاء خطورة كيد إبليس وعداوته للإنسان بصفة عامة وتلبيسه لك بصفة خاصة هو وأوليائه والتي لن تنتهي أبداً لأنك رغماً عنك أخطر الفتن الدنيوية علي الرجال علي الإطلاق.
، وأبين لك كيفية مجاهدته ورد كيده بالنصوص الشرعية من القران والسنة ، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل ،،
وكتبه/ سيد مبارك –أبو بلال

الشيطان والإنسان

أختاه.. ليس من الصواب أن أحذرك من عدو برع في التدليس والتلبيس دون أن يكون عندك رؤية واضحة لسبب هذه العداوة بينه وبين الإنسان.

وحتي لا يغرك الشيطان ببعض النعم الحسية الوقتية والزائفة التي طابت نفسك الأمارة بالسوء فيها في هذه الدنيا غافلة عن هدفه وغايته الأبدية حتي تقوم الساعة وهي كما قال تعالي علي لسانه :

(قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ المُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ

أَيْدِيهِمْ ومِنْ خَلْفِهِمْ وعَنْ أَيْمَانِهِمْ وعَن شَمَائِلِهِمْ ولا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨) -الأعراف "

وسبب هذه العداوة رفضه السجود لأدم سجود تشريف وتكريم لا سجود عبادة ، وذلك عندما أمره الله تعالي بهذا كما قال تعالي : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ (٣٤)- البقرة

وكان عذره في ذلك أقبح من الذنب نفسه ولتكوني علي بينة من خطورته تدبري قوله تعالي :

(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) -الأعراف

يقول صاحب الظلال في تفسيره ما مختصره([1]):

---

[1]- في ظلال القران لسيد قطب-رحمه الله-ص١٢٦٦/٣

لقد جعل إبليس له رأياً مع النص وجعل لنفسه حقا في أن يحكم نفسه وفق ما يري هو في سبب وعلة مع وجود الأمر .

وحين يوجد النص القاطع والأمر الجازم ينقطع النظر ، ويبطل الفكر ويتعين الطاعة ويتحتم التنفيذ ، وهذا إبليس لعنه الله لم يكن ينقصه أن يعلم إن الله هو الخالق المالك الرازق الذي لا يقع في هذا الوجود شيء إلا بإذنه وقدره ولكنه لم يطع الأمر كما صدر إليه ولم ينفذه بمنطق من عند نفسه " ... قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢)" فكان الجزاء العاجل الذي تلقاه لتوه:"

فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) "

إن علمه بالله لم ينفعه واعتقاده بوجوده وصفاته وكذلك كل من يتلقي أمر الله ثم يجعل لنفسه نظرا في هذا الأمر يترتب عليه قبوله أو رفضه انه الكفر إذن مع العلم ومع الاعتقاد .اهـ

وبعد هذا البيان عن سبب عدواة الشيطان ينبغي عليك مجاهدة تلبيسه بكافة الطرق الشرعية وسوف أذكر لك الكثير منها علي صفحات هذه الرسالة .

ضعف كيد الشيطان

أختاه..يقول تعالي : " إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً (٧٦) "–النساء

وقال تعالي : " إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَذِينَ آمَنُوا وعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ والَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠) "النحل

ومن هاتين الآيتين الكريمتين يتبين لك أن الشيطان عاجز تماماً من النيل منك شريطة أن تكوني علي طاعة الله وأمره.

قال ابن الجوزي في كتابه النفيس " تلبيس إبليس"(١/ ٥٠) ما مختصره:

وإنما يدخل إبليس على الناس بقدر ما يمكنه ويزيد تمكنه منهم ويقل على مقدار يقظتهم وغفلتهم وجهلهم وعلمهم واعلم أن القلب

كالحصن وعلى ذلك الحصن سور وللسور أبواب وفيه ثلم([٢]) وساكنه العقل والملائكة تتردد إلى ذلك الحصن وإلى جانبه ربض فيه الهوى والشياطين تختلف إلى ذلك الربض من غير مانع والحرب قائم بين أهل الحصن وأهل الربض والشياطين لا تزال تدور حول الحصن تطلب غفلة الحارس والعبور من بعض الثلم فينبغي للحارس أن يعرف جميع أبواب الحصن الذي قد وكل بحفظه وجميع الثلم وأن لا يفتر عن الحراسة لحظة فإن العدو ما يفتر قال رجل للحسن البصري : أينام إبليس ؟

قال : لو نام لوجدنا راحة وهذا الحصن مستتير بالذكر مشرق بالإيمان وفيه مرآة صقيلة يتراءى فيها صور كل ما يمر به فأول ما يفعل الشيطان في الربض إكثار الدخان فتسود حيطان الحصن وتصدأ المرآة وكمال الفكر يرد الدخان وصقل الذكر يجلو المرآة وللعدو حملات فتارة يحمل فيدخل الحصن فيكر عليه الحارس فيخرج وربما دخل فعاث وربما أقام لغفلة الحارس وربما ركدت الريح الطاردة للدخان فتسود حيطان الحصن وتصدأ المرآة فيمر الشيطان ولا يدري به وربما جرح الحارس لغفلته وأسر واستخدم وأقيم يستنبط الحيل في موافقة الهوى ومساعدته وربما صار كالفقيه في الشر.
قال بعض السلف رأيت الشيطان فقال لي قد كنت ألقى الناس فأعلمهم فصرت ألقاهم فأتعلم منهم وربما هجم الشيطان على الذكي الفطن ومعه عروس الهوى قد جلاها فيتشاغل الفطن بالنظر إليها فيستأسره وأقوى القيد الذي يوثق به الأسرى الجهل وأوسطه في القوي الهوى وأضعفه الغفلة وما دام درع الإيمان على المؤمن فإن نبل العدو لا يقع في مقتل.اهـ

---

٢ -الثلم جمع ثملة كغرفة وغرف وهي في الأصل موضع الكسر من القدح

من ثم فأن السبيل الوحيد للنجاة من كيده وتلبيسه لك هو سؤال نفسك هذا السؤال ..

هل ما سوف أقوم به يوافق تعاليم الشرع ؟

بمعني هل له أصل في القران والسنة ؟

وذلك قبل الشروع في أي عمل أو قول وهذه المحاسبة والمراقبة للنفس لابد منها دوماً.

فأن كان الجواب نعم يوافق فعلي بركة الله تعالي ، وأن كان الجواب لا يوافق فهو إذن من نفسك والشيطان، فلا تترددي في تركه وإهماله وكوني علي ثقة أن أتباع تلبيسه دون سند شرعي هو انحراف عن الطريق المستقيم وبداية النهاية ما لم يرحمك الله وييسر لك سبل الهداية والنجاة .

ولقد حذرك الله من ذلك فقال جل شأنه :" يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ومَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ والْمُنكَرِ ولَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً ولَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ واللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١) "النور

– قال ابن القيم في – كتابه إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان –(٨٢/١) –ما مختصره:

ومحاسبة النفس نوعان : نوع قبل العمل ونوع بعده فأما النوع

الأول : فهو أن يقف عند أول همه وإرادته ولا يبادر بالعمل حتى يتبين له رجحانه على تركه

قال الحسن رحمه الله : رحم الله عبدا وقف عند همه فإن كان لله مضى وإن كان لغيره تأخر،

وشرح هذا بعضهم فقال : إذا تحركت النفس لعمل من الأعمال وهم به العبد وقف أولا ونظر : هل ذلك العمل مقدور له أو غير مقدور ولا مستطاع فإن لم يكن مقدورا لم يقدم عليه وإن كان مقدورا وقف وقفة أخرى ونظر : هل

فعله خير له من تركه أو تركه خير له من فعله فإن كان الثاني تركه ولم يقدم عليه وإن كان الأول وقف وقفة ثالثة ونظر : هل الباعث عليه

إرادة وجه الله عز وجل وثوابه أو إرادة الجاه والثناء والمال من المخلوق فإن كان الثاني لم يقدم عليه وإن أفضى به إلى مطلوبه لئلا تعتاد النفس الشرك ويخف عليها العمل لغير الله فبقدر ما يخف عليها ذلك يثقل عليها العمل لله تعالى حتى يصير أثقل شيء عليها وإن كان الأول وقف وقفة أخرى ونظر : هل هو معان عليه وله أعوان يساعدونه وينصرونه إذا كان العمل محتاجا إلى ذلك أم لا فإن لم يكن له أعوان أمسك عنه كما أمسك النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد بمكة حتى صار له شوكة وأنصار. اهـ

أختاه .. لنشرع الآن في بيان بعض طرق ووسائل الشيطان في تلبيسه للنساء مع بيان السبل التي ترد كيده لتعم الفائدة والله المستعان.

من تلبيس إبليس للنساء

١-تلبيسه لهن في الأعراض عن الزواج:

العلاقة بين الرجل والمرأة وما طبع الله تعالى في كل منهما من صفات وخصائص تجعل لا غنى للرجل عن المرأة ولا غنى للمرأة عن الرجل لأن كل منهما يكمل الآخر .

ومن ثم فإن الزواج آية من آيات الله وقهراً لكيد إبليس في الوقوع فيما حرم الله.

ولكن قبل أن يمن الله علي المراة بالزواج له لعنه الله عشرات من المكائد التي يلبس فيها علي المراة حتي يترسب في عقلها جهلاً حجج لا أساس لها من الشرع من ذلك:

- قولها مازالت صغيرة علي الزواج ...
- وقولها لابد من تكميل تعليمي أولاً...

- وقولها أريد رجلاً بمواصفات خاصة...

- وأيضا قولها لا أحب من تقدم لي وأحب غيره، وما شبه ذلك..

وكل هذه المعاذير والحجج من تلبيس إبليس ولا تسمح مساحة هذه الرسالة في الرد عليها جميعاً ولكن كلها من الممكن رد تلبيس إبليس بشأنها في أمرين أجمالاً:

الأمر الأول: طاعة النبي صلي الله عليه وسلم في قوله" إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد قالوا يا رسول الله وإن كان فيه قال إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ثلاث مرات "- أخرجه الترمذي وحسن الألباني إسناده في غاية المرام ح/٢١٩ وهو في الإرواء ح/١٨٦٨

أختاه.. إن كانت هذه هي وصية النبي صلي الله عليه وسلم فلا ريب أن الدين والخلق الحسن أساس كل اختيار ومن لا دين له ولا خلق فلا مكان له في حياتك .ز وما أجمل ما قاله الحسن لرجل سأله فقال : إن لي بنتا فمن تري أن

أزوجها ، قال : زوجها ممن يتقي الله فإن أحبها أكرمها وان ابغضها لم يظلمها .

نعم يا أختاه.. الدين ثم الدين ثم الدين ..عندئذٍ يتحسر الشيطان وتردين تلبيسه في نحره وحذار مما يفعله بنات جنسك اللواتي غرهن المال والحسب والنسب والحب عن الدين وكلها صفات تسعد المراة ولاشي فيها ولكن إن لم يهيمن علي هذه الصفات دين يردعه عن الزهو بماله ،ويردعه عن الكبر لحسبه ونسبه ،ويردعه عن استغلال وسامته في التغرير بالنساء فلا خير فيه ،ولا تعيري طلبه أو التفكير فيه ادني اهتمام فهو قطعاً لا يريدك كزوجة وإنما كوجهة اجتماعية

وسوف يحيل حياتك معه فيما بعد إلي عذاب يومي دائم.
فضعي نصب عينيك الدين والخلق الحسن، وتذكري دوماً إنه سيكون أباً لأبنائك وفرداً من عائلتك يختلط بهم ويعيش معهم في السراء والضراء ويطلع علي مشاكلهم وربما أسرارهم وقد يتصرف بحكمة وعقلانية لحل هذه المشكلة أو تلك فيعود لك الفضل وتفخرين به أمام اهلك ، أو يتصرف برعونة وعصبية فيزيد المشاكل تعقيدا فينقلب الأمر عليك ويضرك تصرفاته ، والأمر في النهاية راجع لاختيارك أياً كان ..

-الأمر الثاني : أن الزواج نعمة من الله تعالي وتأجيله دعوة لفتنة النفس وهلاكها والكلام والقول أن الزواج المبكر خطأ بشرط الدخول بعد البلوغ وليس قبله قول يرده ما ثبت في الصحيحين من قصة زواج عائشة –رضي الله تعالي عنها..قالت :
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وأدخلت عليه وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا –"أخرجه البخاري في النكاح ح/٥١٣٣، ومسلم نحوه ح/١٤٢٢ واللفظ للبخاري
وأنتِ ليس أفضل من عائشة رضي الله عنها ومن يتقدم للزواج منك ليس كالنبي صلي الله عليه وسلم في طاعته لله تعالي.

– قال الشوكاني في –نيل الأوطار (١٧٩/٦): وفي الحديث أيضا دليل على أنه يجوز تزويج الصغيرة بالكبير وقد بوب لذلك البخاري وذكر حديث عائشة وحكى في الفتح الإجماع على جواز ذلك . قال ولو كانت في المهد لكن لا يمكن منها حتى تصلح للوطء.اهـ
ثم يجوز أن أردت تكميل تعليمك بعد الزواج فليس هناك ما يمنع البتة ولك أن تشترطي ذلك قبل الزواج وهذا جائز شرعاً لقوله – صلى الله عليه وسلم – : (إن أحق الشرط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج) –أخرجه أبي داود و صححه الألباني في الإرواء ح/١٨٩٢

قال النووي في شرح الحديث : قال الشافعي وأكثر العلماء : إن هذا محمول على شروط لا تنافي مقتضى النكاح ، بل تكون من مقتضياته ومقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف ، والإنفاق عليها وكسوتها وسكناها بالمعروف ، وأنه لا يقصر في شيء من حقوقها ، ويقسم لها كغيرها ، وأنها لا تخرج من بيته إلا بإذنه ، ولا تنشز عليه ، ولا تصوم تطوعا بغير إذنه ، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه . ولا تتصرف في متاعه إلا برضاه ، ونحو ذلك . وأما شرط يخالف مقتضاه كشرط ألا يقسم لها ، ولا يتسرى عليها ، ولا ينفق عليها ، ولا يسافر بها ، ونحو ذلك ،

فلا يجب الوفاء به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل لقوله صلى الله عليه وسلم : " كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل " وقال أحمد وجماعة : يجب الوفاء بالشرط مطلقا لحديث إن أحق الشروط والله أعلم .اهـ
وأضيف لذلك أن اشتراطك تكميل تعليمك يجب الوفاء به لأنه لا يخالف الشرع البتة لا في القران ولا في السنة بل فيهما الحث علي طلب العلم ويكفي ويشفي للتدليل علي ذلك قوله تعالي: (وقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً (١١٤) –طه

وتذكري أن العلم الشرعي الذي يدلك علي الحلال والحرام لاغني لك عنه لرد كيد إبليس بجانب العلوم الدنيوية كطب وهندسة وما أشبه ذلك.

٢–تلبيسه لهن لمعني الحب والعشق:

الحب والرومانسية بين شاب وشابة في الجامعات والمعاهد وأماكن العمل التي يكثر فيها الاختلاط بين الجنسيين ، هل هو زمالة ؟ هل هو صداقة بريئة كما يقولون ؟ أما إنه من تلبيس إبليس ؟
يري المرء مئات من الأفلام والقصص والراويات التي تمجد هذا الحب بين رجل وامرأة وتحث عليه فضلاً عن مئات الأشعار والأغاني التي تدعوا إلى الحب والعشق !أو قل الإباحية

والفسق .

لقد صار التقاء رجل بامرأة أجنبية عنه تحت عنوان الحب أمر عادي لا يثير العجب والدهشة ! بل هو رومانسية وشجن ولحظات سمو وعاطفة نبيلة ومشاعر جميلة إلى آخر هذه الهلوسة العقلية .

فإذا ماخلا المحبوب بمحبوبته كان ثالثهما الشيطان ،وعندما تفوح رائحة الخطيئة فالحجة هي الحب ، والله تعالي يقول :

(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {١٥٣((الأنعام ١٥٣)

فهل هذا ما أوصانا به ربنا أن ندعوا للحب والرومانسية والفجور والإباحية .. الخ..،

قال ابن القيم في الزاد (١٤٦/٤) ما مختصره:

وعشق الصور إنما تبتلى به القلوب الفارغة من محبة الله تعالى المعرضة عنه المتعوضة بغيره عنه فإذا امتلأ القلب من محبة الله والشوق إلى لقائه دفع ذلك عنه مرض عشق الصور ولهذا قال تعالى في حق يوسف : { كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين } [يوسف : ٢٤] فدل على أن الإخلاص سبب لدفع العشق وما يترتب عليه من السوء والفحشاء التي هي ثمرته ونتيجته فصرف المسبب صرف لسببه

ولهذا قال بعض السلف : العشق حركة قلب فارغ يعني فارغا مما سوى معشوقه قال تعالى : { وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به } [القصص : ١١] أي : فارغا من كل شئ إلا من موسى لفرط محبتها له وتعلق قلبها به والعشق مركب من أمرين : استحسان للمعشوق وطمع في الوصول إليه فمتى انتفى أحدهما انتفى العشق وقد أعيت علة العشق على كثير من العقلاء .اهـ

ولرد كيد إبليس في هذه المسألة بأمرين لا ثالث لهما.

الأمر الأول بالزواج الحلال الذي يحل كل هذا الحب والعشق داخل حدوده.
قال ابن القيم في الزاد(٤/٢٥٠):

المقصود : أن العشق لما كان مرضا من الأمراض كان قابلا للعلاج وله أنواع من العلاج فإن كان مما للعاشق سبيل إلى وصل محبوبه شرعا وقدرا فهو علاجه كما ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء] – أخرجه مسلم في النكاح ١٤٠٠، والبخاري مثله ح/٥٠٦٥
فدل المحب على علاجين : أصلي وبدلي وأمره بالأصلي وهو العلاج الذي وضع لهذا الداء فلا ينبغي العدول عنه إلى غيره ما وجد إليه سبيلا

وروى ابن ماجه في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : [لم نر للمتحابين مثل النكاح]–أخرجه ابن ماجه وهو في السلسلة الصحيحة ح/٦٢٤
وهذا هو المعنى الذي أشار إليه سبحانه عقيب إحلال النساء حرائرهن وإمائهن عند الحاجة بقوله : { يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا } [النساء : ٢٨] فذكر تخفيفه في هذا الموضع وإخباره عن ضعف الإنسان يدل على ضعفه عن احتمال هذه الشهوة وأنه – سبحانه – خفف عنه أمرها بما أباحه له من أطايب النساء مثنى وثلاث ورباع وأباح له ما شاء مما ملكت

يمينه ثم أباح له أن يتزوج بالإماء إن احتاج إلى ذلك علاجا لهذه الشهوة وتخفيفا عن هذا الخلق الضعيف ورحمة به . اهـ
والأمر الثاني : بتقليل الشهوة وتضييق مجاري الشيطان بالصيام وهذا العلاج النبوي جاء ذكره في متن نفس الحديث الذي ذكره ابن القيم أنفاً وهو (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن

للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)
قال النووي في شرح الحديث بتصرف يسير:
الشباب : جمع شاب ، ويجمع على شبان وشببة ، والشاب عند أصحابنا هو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة . وأما (الباءة) أصلها في اللغة : الجماع ، مشتقة من المباءة وهي المنزل ، ومنه مباءة الإبل ، وهي مواطنها ثم قال: واختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان إلى معنى واحد أصحهما : أن المراد معناها اللغوي وهو الجماع ، فتقديره : من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه وهي مؤن النكاح فليتزوج ، ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ، ويقطع شر منيه ، كما يقطعه الوجاء ، وعلى هذا القول ومع الخطاب مع الشبان الذين هم مظنة شهوة النساء ، ولا ينفكون عنها غالبا . والقول الثاني : أن المراد هنا بالباءة مؤن النكاح ، سميت باسم ما يلازمها وتقديره : من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ، ومن لم يستطعها فليصم ؛ ليدفع شهوته . والذي حمل القائلين بهذا أنهم قالوا : قوله صلى الله عليه وسلم : (ومن لم يستطع فعليه بالصوم) قالوا : والعاجز عن الجماع لا يحتاج إلى الصوم لدفع الشهوة ، فوجب تأويل الباءة على المؤن ، وأجاب الأولون بما قدمناه في القول الأول ، وهو أن تقديره : من لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه ، وهو محتاج إلى الجماع فعليه بالصوم . والله أعلم . اهـ

وبعد أختاه...أن الإسلام لا يحرم ما يجيش في صدرك من مشاعر الحب تجاه الجنس الأخر ولهذا يبيح الإسلام للمرأة كما أباح للرجل أن تبين لوليها رغبتها بالزواج بمن تحبه وتشعر تجاهه بالراحة ولكن يردعها دينها وحياءها من معصية الله بالخلوة به أو الكلام معه ونحو ذلك ..
وإنما هو شعور داخلي لا يعلم به إلا الله تعالى وليس هذا عيباً وأن خالف العادات والتقاليد التي تعارف عليها الناس لأنها مردودة أن خالفت تعاليم

الدين والدليل علي ذلك ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :(عندما مات زوجها – يقصد أخته

حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها – خنيس بن حذافة في بدر أراد أبوها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يزوجها قال : " فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحك حفصة ؟ فقال : سأنظر في ذلك ، فلبثت ليالي فلقيني فقال : ما أريد أن أتزوج يومي هذا ، قال عمر : فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحك حفصة . فلم يرجع إلى شيئاً فكنت أوجد عليه منى على عثمان ، فلبث ليالي فخطبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال : لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً ؟ قال : نعم .

قال : فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك شيئاً حين عرضتها علي إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركها لنكحتها) – أخرجه البخاري فى المغازى ح/ ٤٠٠٥ والنسائى مثله ح/ ٣١٩٦

٣–تلبيسه لهن في الخلوة بالأجنبي كالخاطب وغيره:

جرت العادة بين كثير من الآسر بترك خطيب البنت معها بمفردها في خلوة محرمة شرعاً سواء في المنزل أو خارجة للتسكع في النوادي والملاهي ، والحجة في ذلك أن يعرف كل منهما الآخر بحرية بلا رتوش وبعيداً عن المراقبة على سبيل التجربة والاختبار !

وهذا من تلبيس إبليس اللعين لأن مفاسد ذلك يدركها كل ذي لب وعقل. ثم كيف يترك الذئب ليحرس الغنم ؟!!

إن المرأة فطرت على العاطفة والدلال وتركها بلا محرم معناها أن طبيعتها ستغلب وقارها وتحفظها وبالحديث المعسول والوعود الزائفة خصوصاً لو كان الخطيب لا خلق له ولا دين فسوف ينال مآربه ويروي ظمئه وقد يرتوي حتى

يمل منها فيتركها تحمل عارها بين أحشائها ليبحث عن غيرها يمارس معها نفس العمل .

ولهذا يجب على كل امرأة أن تتقي الله وترد كيد إبليس ولا تجعل خطيبها أو غيره يخلو بها بأي حال من الأحوال

إلا في وجود محرم معها . وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : (لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم)– جزء من حديث للبخاري في النكاح ح/٥٢٣٣

وأحذرك بصفة خاصة من الخلوة بأقاربك الأجانب كأبناء خالك أو خالتك أو أبناء عمك أو عمتك فهم أجانب لا يحل لهم الخلوة بك والخطر هنا أشد والقرابة لا تمنح الحق في انتهاك حرمات الله ومعصيته ، والحق أحق أن يتبع جاء في فقه السنة للسيد سابق رحمه الله ما نصه : "درج كثير من الناس على التهاون في هذا الشأن فأباح لابنته أو قريبته أن

تخالط خطيبها وتخلو معه دون رقابه وتذهب معه حيث يريد من غير إشراف وقد نتج عن ذلك أن تعرضت المرأة لضياع شرفها وفساد عفافها وإهدار كرامتها)– انظر فقه السنة للسيد سابق ٢/ص ٢٣

٤–تلبيسه لهن في المصافحة باليد للرجال :

وهذا أمر قد عمت به البلوى وصارت مصافحة النساء للرجال الاجانب والعكس أمر عادي لا يثير الدهشة فضلاً عن الحرمة بل صار الامتناع عن المصافحة عيباً وسوء أدب خصوصاًُ إذا مدت المرأة يديها بالمصافحة أو العكس .. نعم لقد لبس الشيطان الأمر على الناس إلا من رحم ربي ، وأصبحت السنة بدعة والبدعة سنة

.وهانحن نذكر أدلة حرمة المصافحة لتمت من ماتت عن بينه وتحيا من عاشت عن بينه ومن أرادت الفلاح والصلاح ورد كيد إبليس وأتباع السنة فلتقلع عن هذه العادة المحرمة والله المستعان.

- عن عائشة رضى الله عنها قالت :-

(ولا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام)- أخرجه البخاري في تفسير القرآن (٤٨٩١).

- وعنها قالت :- (ما مس رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فاعطته قال : اذهبي فقد بياعتك)- أخرجه أبو داود في الخراج

والأمارة (٢٥٥٢)، ومسلم مثله (١٨٦٦).

قال الإمام النووي رحمة الله في شرح الحديثين : -

(فيه أن بيعته للنساء بالكلام من غبر أخذ كف وفيه أن بيعة الرجال بأخذ الكف عن الكلام وفيه أن كلام الأجنبية يباح سماعة عند الحاجة وأن صوتها ليس بعورة وأن لا يلمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة كتطيب وفصد وحجامة وقلع ضرس وكحل عين ونحوها مما لا توجد امرأة تفعله جاز للرجل الأجنبي فعلة للضرورة). اهـ

وأخيراً من الأدلة الواضحة التي لا لبس فيها ولا غموض ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :-

(لأن يطعن رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس يد امرأة لا تحل له)-أخرجه الطبرانى وهو في صحيح الجامع ح/٥٠٤٥، وصحيح الترهيب ح/١٩١٠.

وإن كان هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي أمرنا الله تعالى بطاعته وحذرنا من مخالفة أمره في كثير من الآيات البينات أذكر منها قوله تعالى:- (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {٦٣}(-النور ٦٣

أختاه.. بعد كل هذا الترهيب والتحذير حذار من المصافحة لفتوي لعالم متساهل لا يتق الله أو لعادات ومبررات أقبح من الذنب نفسه كقول الرجل :

هي كأختي .. أو أمي ،وقول المرأة : هو كأخي أو أبي وما أشبه ذلك فكل هذا من تلبيس إبليس والله المستعان.

٥--تلبيسه لهن في الاختلاط الفاحش بالرجال:

الاختلاط المأمون جانبه أن كان لضرورة أولاعائل للمرأة ، وتكون فيه ملتزمة بالحجاب الشرعي والآداب الإسلامية فجائز، أما الاختلاط الفاحش الذي يهين المرأة كما في عصرنا الحالي فهو ينبأ بانحطاط الأخلاق ، وخراب للقيم

والمبادئ وضياع للشرف والكرامة ، وهو محرم شرعاً لأنه يؤدي للفاحشة والله تعالى قال :-

(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ((النور ١٩).

وأولياء الشيطان لا يستحي الواحد منهم أن يطلق الأسماء الباطلة على الاختلاط الفاحش حتى يصير حلالاً فيقولون لنا باختلاط رجل بامرأة لا تحل له بأنه صداقة بريئة، أو زمالة ،أو غير ذلك وكله يراد به الباطل وتحليل ما حرمه الله تعالى.

قال تعالى:-

(وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ {١١٦} مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {١١٧(– النحل

هذا وقد تفشى وعم الاختلاط بين الجنسين في جميع مجالات الحياة من مدارس وجامعات ومؤسسات ومصانع .. والعجب كل العجب أن المرأة المسلمة تركت تعاليم دينها إلى ما حرم الله من ابتذال وعرى وسفور واختلاط فاحش كما تفعل المرأة الأوربية

شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، ولو أضفنا كساد سوق الزواج لارتفاع تكاليفه الفلكية من شقة ، وأثاث ومهر مغالى فيه ، ومصاريف الفرح ، والكوافير وما أشبه ذلك مما لم يشرعه ديننا ولم يأمر به نبينا صلى الله عليه وسلم .

كل ذلك جعل الزواج الذي هو السبيل إلى العفة والفضيلة والحصانة من الفاحشة والرذيلة صعب المنال.. لماذا ؟

لأنه فضلاً عما ذكرنا أنفًا من صعوبة توفير المبالغ الفلكية لمشروع الزواج ..فإن الشباب إلا من عصمهم الله تعالى عن الوقوع في الحرام رأى أمامه الحرام ميسوراً من فتيات يعرضن زينتهن ،

ويكشفن أكثر مما يسترن من أجسامهن فضلاً عن اختلاطهن الفاحش بلا ضابط أو رابط أو حسيب أو رقيب ، وخلوتهن بشباب هاجت غرائزه فأخذ يمتع عينيه بالنظر إليهن ، وتحت دعاوى الحب والرومانسية اختلط الحابل بالنابل ووقع كثيراً من الشباب من الجنسين في سبيل أرواء وإشباع الرغبات الجنسية المحمومة فيما حرم الله ، فتزوجوا سراً عن طريق ما يسمى بزواج الدم ، أو الزواج العرفي الذي لا تتوفر فيه شروطه الشرعية ، أو غيرهما من صور الزواج المودرن الذي يتم بلا ولي أو إشهار، وظن شراً ولا تسأل عن الخبر.

وحصيلة كل هذا بلا مواربة انتشار حالات الاغتصاب وهتك الأعراض مما يدل ويثبت خطورة الاختلاط في المجتمع وعلى هذه الصور الفجة وكل هذا من تلبيس إبليس لعنه لله تعالي.

–قال ابن القيم في السياسة الشرعية (٤٠٧/١) ما مختصره:

ومن ذلك أن ولي الأمر يجب عليه أن يمنع اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق والفرج ومجامع الرجال.

ثم قال: ويجب عليه منع النساء من الخروج متزينات متجملات ومنعهن من الثياب التي يكن بها كاسيات عاريات كالثياب الواسعة والرقاق ومنعهن من حديث الرجال في الطرقات ومنع الرجال من ذلك....

وله أن يحبس المرأة إذا أكثرت الخروج من منزلها ولا سيما إذا خرجت متجملة بل إقرار النساء على ذلك إعانة لهن على الإثم والمعصية والله سائل ولي الأمر عن ذلك وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه النساء من المشي في طريق الرجال والاختلاط بهم في الطريق فعلى ولي الأمر أن يقتدى به في ذلك.

ثم قال...

ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا وهو من

أسباب الموت العام والطواعين المتصلة.اهـ

أختاه.. أحب أن أوجه نظرك وكل من يهمه أمرك إلى حديث خطير للنبي صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: -

(مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا :- لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً)- أخرجه البخاري في الشركة- (٢٤٩٣) ، والترمذي في الفتن -(٢١٧٣)

إنها نصيحة نبوية وعلاج للمبالاة التي عمت أفراد الأمة بصفة عامة والقائمين على تطبيق شرع الله من أولياء الأمور بصفة خاصة . فهل يا ترى يستيقظ أفراد الأمة رجالاً ونساءً قبل فوات الأوان ؟ قبل أن يغرق الجميع في مستنقع يثير الغثيان والتقزز من الفواحش التي فاحت روائحها التي تزكم الأنوف من المعاصي التي ترتكب جهاراً نهاراً ولا أحد يتكلم ، ولا أحد يبدأ بنفسه.. ألم يحذر النبي صلى الله عليه وسلم الجميع في الحديث الذي رواه عنه حذيفة رضي الله عنه

قال: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :-

(والذي نفسي بيده لتأمرنا بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)- أخرجه الترمذي في الفتن وحسن الألباني إسناده ح /٢١٦٩

أختاه . أعلمي أن رد كيد إبليس وتلبيسه في يديك وحدك وذلك بطاعتك لله والاحتشام وعدم التبرج والاختلاط بالرجال إلا لضرورة لابد منها لقضاء مصالحك ، وعسي أن تكوني من أهل هذه الآية :- (إنَّ المُسْلِمِينَ والْمُسْلِمَاتِ والْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِنَاتِ والْقَانِتِينَ والْقَانِتَاتِ والصَّادِقِينَ والصَّادِقَاتِ والصَّابِرِينَ والصَّابِرَاتِ والْخَاشِعِينَ والْخَاشِعَاتِ والْمُتَصَدِّقِينَ والْمُتَصَدِّقَاتِ والصَّائِمِينَ والصَّائِمَاتِ والْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ والْحَافِظَاتِ والذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً والذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وأَجْراً عَظِيماً (٣٥))-الأحزاب

٦-تلبيسه لهن في حفلات زفافهن من عري ورقص واختلاط:

وهذا من أفحش أنواع التدليس فهو لعنه الله لا يكتفي بما يزينه للنساء من معاصي في ليلة العمر كالذهاب للكوافير وترقيع الحواجب وما أشبه ذلك

من تغيير للخلقه وما في ذلك من وعيد شديد لهن كما قال تعالي : (لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لاَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا {١١٨} وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا {١١٩}((النساء)

ثم ما يحدث من منكرات وجلوس الواحدة منهن عارضة زينتها فيما يسمونه الكوشة وربما رقصها مع هذا الزوج الديوث الذي

لم يراعي ربه في بداية حياته الزوجية معها أمام العابثين والعابثات من الرجال والنساء ممن لا رادع لهم من دين أو ضمير فتقع المنكرات التي تغضب رب العباد.

أختاه.. أنبهك هنا لفتوي للشيخ ابن العثيمين-رحمه الله – من ضمن فتاويه للأسرة المسلمة لفضيلته ..قال ردا علي السؤال التالي:

-فضيلة الشيخ : اسمحوا لي أن أعرض هنا بعض المخالفات التي تقع في بعض الزواجات راجيا تفضلكم ببسط الحديث حولها ، وهذه المخالفات هي كالتالي :

أولا : لبس النساء للثياب التي خرجن بها عن المألوف في مجتمعنا معللات بأن لبسها إنما يكون بين النساء فقط ، وهذه الثياب فيها ما هو ضيق تتحدد من خلاله مفاتن الجسم ، ومنها ما يكون مفتوحا من أعلى بدرجة يظهر من خلالها جزء من الصدر أو الظهر ، ومنها ما يكون مشقوقا من الأسفل إلي الركبة أو قريب منها .

ثانيا : من الأخطاء الشائعة في بعض الزواجات (الطق) بمكبر الصوت والغناء من النساء والتصوير بالفيديو ، والأشد من ذلك الرجل المتزوج يقبل زوجته أمام النساء ، وعند إسداء النصح من الغيورين على محارم الله

يجابهون بقولهم : إن الشيخ الفلاني أفتى بجواز (الطق) فإذا كان هذا صحيحا نرجو من فضيلتكم إيضاح الحق للمسلمين ؟

* أما بالنسبة للمخالفة الأولى فقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: (صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مميلات مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)-أخرجه مسلم في اللباس والزينة ح/٢١٢٨

فقوله صلى الله عليه وسلم : (كاسيات عاريات) يعني أن عليهن كسوة لا تفي بالستر الواجب إما لقصرها أو خفتها أو ضيقها ، ولهذا روى الإمام احمد في مسنده بإسناد فيه لين عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبطية . نوع من الثياب . فكسوتها امرأتي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مرها فلتجعل تحتها غلالة ، إني

أخاف أن تصف حجم عظامها) والحديث إسناده حسن قاله الألباني في حجاب المرأة المسلمة ص/١٣١)

ومن ذلك فتح أعلى الصدر فإنه خلاف أمر الله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) (النور:٣١) قال القرطبي في تفسيره : وهيئة ذلك أن تضرب المرأة خمارها على جيبها لتستر صدرها ، ثم ذكر أثرا عن عائشة أن حفصة بنت أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما دخلت بشي يشف عن عنقها وما هنالك فشقته عليها وقالت : إنما يضرب بالكثيف الذي يستر ، ومن ذلك ما يكون مشقوقا من الأسفل إذا لم يكن تحته شي ساتر فلا بأس إلا أن يكون على شكل ما يلبسه الرجال ، فيحرم من أجل التشبه بالرجال .

وعلى ولي المرأة أن يمنعها من كل لباس محرم ، ومن الخروج متبرجة أو متطيبة ، لأنه وليها فهو مسئول عنها يوم القيامة في يوم (لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون) (البقرة :٤٨) .

أما المخالفة الثانية : (الطق) في الدف أيام العرس جائز أو سنة إذا كان في ذلك إعلان النكاح ولكن بشروط :

الشرط الأول : أن يكون الضرب بالدف وهو ما يسمى عند بعض الناس (الطار) وهو المختوم من وجه واحد ، لأن المختوم بالوجهين يسمى (الطبل) وهو غير جائز ، لأنه من آلات العزف، والمعازف

كلها حرام ، إلا ما دل الدليل على حلة وهو الدف حال أيام العرس .

الشرط الثاني : أن لا يصحبه محرم كالغناء الهابط المثير للشهوة ، فإن هذا ممنوع سواء كان معه دف أم لا ، وساء كان في أيام العرس أم لا .

الشرط الثالث : أن لا يحصل بذلك فتنة كظهور الأصوات الجميلة ، فإن حصل بذلك فتنة كان ممنوعا .

الشرط الرابع : أن لا يكون فيه أذية على أحد ، فإن كان فيه أذية كان

ممنوعا مثل أن تظهر الأصوات عبر مكبرات الصوت ، فإن في ذلك أذية على الجيران ومن هم غيرهم ممن ينزعج بهذه الأصوات ، ولا يخلو من الفتنة أيضا ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم المصلين أن يجهر بعضهم في القراءة لما فيه من التشويش والإيذاء ، فكيف بأصوات الدفوف والغناء .

وأما تصوير المشاهد بآلة التصوير فلا يشك عاقل في قبحه ، ولا يرضى عاقل فضلا عن المؤمن أن تلتقط صور محارمه من الأمهات والبنات والأخوات والزوجات وغيرهن لتكون سلعة تعرض لكل واحد ، أو ألعوبة يتمتع بالنظر إليها كل فاسق . وأقبح من ذلك تصوير المشهد بواسطة الفيديو لأنه يصور المشهد حيا بالمرأى والمسمع ، وهو أمر ينكره كل ذي عقل سليم ودين مستقيم ، ولا يتخيل أحد أن يستبيحه أحد عنده حياء وإيمان .

وأما الرقص من النساء فهو قبيح لا نفتي بجوازه لما بلغنا من الأحداث التي بين النساء بسببه ، وأما إن كان من الرجال فهو أقبح ، وهو من تشبه الرجال بالنساء ولا يخفى ما فيه ، وأما إن كان من الرجال والنساء مختلطين كما يفعله بعض السفهاء فهو أعظم وأقبح لما فيه من الاختلاط والفتنة العظيمة لا سيما وأن المناسبة مناسبة نكاح ونشوة عرس .

وأما ما ذكرته من أن الزوج يحضر مجمع النساء ويقبل زوجته أمامهن ، فإن تعجب فعجب أن يحدث مثل هذا من رجل أنعم عليه بنعمة الزواج فقابلها بهذا الفعل المنكر شرعا وعقلا ومروءة ، وكيف يمكنه أهل الزوجة من ذلك ، أفلا يخافون أن يشاهد هذا الرجل في مجتمع النساء من هي أجمل من زوجته وأبهى فتسقط زوجته من عينيه ويدور في رأسه من التفكير الشي الكثير ، وتكون العاقبة بينه وبين عروسه غير حميدة .

وإنني في ختام جوابي هذا أنصح إخواني المسلمين من القيام بمثل هذه الأعمال السيئة، وأدعوهم إلي القيام بشكر الله على النعمة وغيرها ، وأن يتبعوا طريق السلف الصالح فيقتصروا على ما جاءت به السنة (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) (المائدة :

. (٧٧

٧- تلبيسه لهن في استحلال المعاشرة الزوجية في الحيض والدبر :

الجماع أثناء الدورة الشهرية أمر في منتهى الخطورة وهو حرام شرعاً في القرآن والسنة الصحيحة قال تعالى :-

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ {٢٢٢}((البقرة)..

ولقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من إتيان الزوجة في الدبر ففي صحيح أبي داود قال صلى الله عليه وسلم: (ملعون من أتى المرأة في دبراها) – أخرجه أبو داود في النكاح (١٨٤٧) وأحمد ح/ ٩٤٤٠..

ولكن يجوز أن يأتي الزوج زوجته من الخلف ولكن في المكان الذي يأتي منه الولد .

والنبي صلى الله عليه وسلم أمر أمته بآداب أثناء الحيض فهو لم يمنع أن يستمتع الزوج بزوجته أثناء الحيض بل قال : (اصنعوا كل شئ إلا النكاح) أي الجماع – جزء من حديث أخرجه مسلم فى الحيض (٣٠٢)

وعن ميمونه رضي الله عنها قالت :(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد إن يباشر امرأة من نسائه أمرها فأتزرت وهى حائض)- أخرجه البخارى في الحيض (٣٠٣) وأبو داود في النكاح (١٨٥٢)

قال ابن الأثير في النهاية :(المقصود بالمباشرة الملامسة ، أي لمس بشرة الرجل بشرة المرأة أي يستمتع بجسدها على أي وجه غير الجماع).. هذا وقد أثبت أهل الطب أن الجماع أثناء الحيض يسبب أضراراً شديدة اذكر منها اثنين حتى تدرك من تستحل ذلك مع زوجها بحرمته دينياً و خطورته صحياً وإنه من تلبيس أبليس لها ولبنات جنسها والله المستعان.

أولاً :– آلام شديدة في الأعضاء التناسلية للزوجة وربما التهابات في الرحم والمبيض وقد يؤدي ذلك إلى تلفه وإحداث العقم

ثانياً : إن دخول الميكروبات التي في دم الحيض إلى عضو التناسل في الزوج قد يحدث التهاباً صديدياً يشبه السيلان وربما امتد إلى الخصيتين فأذاهما وقد يؤدي ذلك إلى عقم الزوج

وهكذا تتضح الرؤية تماماً وتتكشف الغمة عن خطورة جماع الزوجة أثناء الحيض صحياً ودينياً ..

أختاه ..قد يلجأ يحاول زوجك اقناعك بإنه لاضرر لو وضع هو عازل طبي على عضو التناسل حتى لا يتأذى من دم الحيض.

حذار من هذا التلبيس وتذكري أن الله تعالى قد حرم الجماع أثناء الحيض لأن الضرر واقع لا محالة أن لم يكن عليه فعليك فلا تمكني نفسك لهذا الزوج الجاهل أن أبي أن يفقه دينه وأعلمي أنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق سبحانه ٠

أما إن شاركتيه معصيته فقد نجح اللعين في تلبيسه لك وأنتما في الإثم سواء . وأنا لله وأنا إليه راجعون .

وما يقال عن الجماع أثناء الدورة يقال أيضاً عن الجماع في الدبر بل هو أعظم ضرراً

ولقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى–في مجموع الفتاوي (٢٦٦/٣٢)

عما يجب على من وطئ زوجته في دبرها وهل أباحه أحد من العلماء؟

فأجاب الحمد لله رب العالمين الوطء في الدبر حرام في كتاب الله وسنة رسوله وعلى ذلك عامة أئمة المسلمين من الصحابة والتابعين وغيرهم فإن الله قال في كتابه" نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ "–البقرة ٢٣٢

وقد ثبت في الصحيح إن اليهود كانوا يقولون إذا أتى الرجل امرأته في قبلها من دبرها جاء الولد أحول فسأل المسلمون عن ذلك النبي فأنزل الله هذه الآية

"نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم "–أخرجه مسلم في النكاح ح/١٤٣٥، والبخاري نحوه في التفسير ح/٤٥٢١ واللفظ لمسلم

والحرث موضع الزرع والولد إنما يزرع في الفرج لا في الدبر "فأتوا حرثكم" وهو موضع الولد "أنى شئتم" أي من أين شئتم من قبلها ومن دبرها وعن يمينها وعن شمالها فالله تعالى سمى النساء حرثا وإنما رخص في إتيان الحروث والحرث إنما يكون في الفرج وقد جاء في غير أثر أن الوطء في الدبر هو اللوطية الصغرى وقد ثبت عن النبي أنه قال" إن الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في حشوشهن "– أخرجه السيوطي وأنظر صحيح الجامع ح/٩٣٤

والحش هو الدبر وهو موضع القذر والله سبحانه حرم إتيان الحائض مع أن النجاسة عارضة في فرجها فكيف بالموضع الذي تكون فيه النجاسة المغلظة .اهـ

٨- تلبيسه لهن في حقهن في السفر دون محرم:

من تلبيس إبليس إنه جعل هذه القضية مسألة حياة أو موت لبعض النساء ممن لا يفقهن شيئاً في دين الله تعالي وحرضهن أولياءه من شياطين الأنس وخطباء الفتنة كلٍ يدلو بد لوه وقرأنا وسمعنا العجب العجاب .. إن الجدال بلا علم أو فقه آفة هذا الزمان وأهله .. وافهم أن نجادل فيما هو من شئون الدنيا فالأمر شورى بيننا والخطأ من الصواب سوف ينبلج .

لكن.. عندما تكون المسألة لها علاقة بالدين فهذا هو الغريب والعجيب وغير المفهوم .. ففيما نجادل ونحاور ونتناقش ويدلوا كلُ بما يعتقده والأمر لا يخلو من الهوى والمصالح الشخصية ، إن المسائل التي ترتبط بالدين لا يتحدث فيها إلا أهل الاختصاص وبالأدلة الشرعية من القرآن والسنة وهما المنبعان لكل فقه أو تفسير أو بيان أو توضيح ، وبدون أدلة لا قيمة لرأي و لا طاعة لأحد لان العصمة لرسول الله (والكمال لله وحده .

أختاه.. أعلمي أن حرمة سفر الزوجة بدون إذن زوجها فيه أدلة صحيحة من السنة فلا مجال هنا للاجتهاد بل علينا جميعاً السمع والطاعة.

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قال رسول الله ((لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم منها)– أخرجه مسلم فى الحج ح/١٣٣٩ ،والبخارى نحوه فى الجمعة ح/ ١٠٨٨

*وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي (يقول : ("لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم " فقال له رجل : يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة ،

وأني اكتتب في غزوة كذا وكذا ؟ قال : " انطلق فحج مع امرأتك") اخرجه البخارى فى النكاح ح/٥٢٣٣ ، ومسلم فى الحج ح/١٣٤١

ولن يأبي بعض النساء طاعة الرحمن ويتبعون وحي أبليس لهن بالتمرد رغم الأدلة الواضحة بحرمة ذلك لهن.

والحجة أن وسائل الحياة قد تغيرت والمسافات بين المدن لا تذكر مع التقدم الهائل في وسائل النقل المختلفة وبالتبعة قل الزمن وأصبح باستطاعة المرأة أن تسافر سفر يوم وليلة في ساعات معدودة !!

وهذا هو التلبيس بعينه فالعبرة ليس في المسافة ولا في الزمن وإنما في المرأة نفسها فهي أن خرجت استشرفها

الشيطان لأنها فتنة بل أخطر الفتن علي الإطلاق كما قال النبي صلي الله عليه وسلم : (ما تركت بعدي فتنة هي أضر علي الرجال من النساء) – أخرجه مسلم في الذكر والدعاء ح/٢٧٤٠

ولا ريب في تركها لمسافة يوم وليلة أو أكثر لا يأمن جانبها أن يطمع فيها الرجال وهي منفردة لا محرم معها ، فتحدث الخلوة المحرمة وربما ما هو أكثر من ذلك ويتعرض حيائها للخدش وتصبح مطمع لأصحاب القلوب المريضة من الرجال الذين لا رادع لهم من دين أو ضمير .

فحذار من أن يخدعك إبليس وأولياءه بما يغضب ربك ويحل عليك سخطه وتذكري قوله تعالي :

(إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُواً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦) الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧))–فاطر

٩–تلبيسه لهن في إفشاء أسرار الفراش:

من تلبيس إبليس ووحيه لبعض النساء اللاتي لا رادع لهن من دين أو ضمير إفشاء أسرار الفراش علي الرغم من أن هذا يسيء للمرأة أكثر من الرجل.

قال النبي صلي الله عليه وسلم) إن من شرار الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلي امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبة)–أخرجه مسلم في النكاح ح/١٤٣٧، وابي داود في الادب ح/٤٨٧٠

قال النووي في شرح الحديث ما مختصره:

وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه بين امرأته من أمور الاستمتاع ، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه . فأما مجرد ذكر الجماع ، فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت " أخرجه البخاري في الرقاق ح/٦٤٧٥، ومسلم في الإيمان ح/٤٧

وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأن ينكر عليه إعراضه عنها أو تدعى عليه العجز عن الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال صلى الله عليه وسلم : " إني لأفعله أنا وهذه " وقال صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة : " أعرستم الليلة ؟ والله أعلم .اهـ

وعن أسماء بنت يزيد قالت قال النبي صلي الله عليه وسلم :

(عسى رجل يحدث بما يكون بينه وبين أهله أو عسى امرأة تحدث بما يكون بينها وبين زوجها فلا تفعلوا فإن مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة في ظهر الطريق فغشيها والناس ينظرون) –أنظر صحيح الجامع ح/٤٠٠٨

أختاه .. أسرارك الزوجية أن لم تصوني لسانك عن البوح بها كما أمرك نبيك فقد أوغرت صدر زوجك وما يتبع ذلك من رد فعل منه قد يكون فيه خراب الأساس الذي بنيتي عليه حياتك الزوجية .

فكوني حذره من تلبيس إبليس مهما كانت الظروف حفظا لحياتك وسعادتك واستمرارا للمودة والرحمة بينك وبين زوجك والله المستعان ... ...

١٠–تلبيسه لهن في رفض التعدد للزوج:

المرأة في القرن الواحد و العشرين ترفض رفضاً باتاً وقاطعاً تعدد الزوجات ولو سجلت هنا أقوال المرأة التي نشرت علي صفحات الجرائد والمجلات في هذا الصدد لاحتاج الأمر إلي كتاب منفصل ٠

وهذا أمر ينذر بالسوء ٠٠لماذا ؟

لأن ليس للمرأة أن تتمرد علي شرع الله لان رفض حكم الله الذي أباح فيه التعدد للرجل هو إنكار أمر معروف بالدين بالضرورة ٠

نعم للمرأة أن تشترط أن لا يتزوج زوجها عليها أن كانت لا تحب ذلك وهذا حقها وليس له أن يخالف هذا الشرط طالما زوجته علي ذمته.. لكن ليس لها الاعتراض علي شرع الله الذي أباح التعدد لهوى نفس فهذا أمر علي جانب عظيم من الخطورة وأن مما يدعو إلى العجب إنني اسمع من بعض النساء المتزوجات اللواتي يرفضن تعدد الزوجات للرجل جواباً عجيباً لسؤال عن رد فعلها إن عرض عليها زوجها أن يتزوج أخري لسبب من الأسباب التي تبيح له ذلك ، ويا لبشاعة الإجابة وعقلية المرأة المتحررة والعصرية في القرن الواحد والعشرين .. إنها ترفض بشدة وتهدد بقلب الأمور رأساً على عقب، بل ومنهن من تقول إنها تتمنى له الموت على أن يتزوج عليها !!

وبعضهن تقول .. لو خان الزوج العشرة وارتكب الخطيئة مع امرأة أخري فأنني أسامحه وأغفر له زلته لأجل خاطر

الأولاد والأسرة ولكن لو تزوج عليها فلن تغفر له أبداً !!
اليس هذا كله من تلبيس ابليس !!
قال جل شأنه (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ ((النساء/٣)
فالتعدد مباح شرعا شريطة العدل بين الزوجات وألا فواحدة كما ذكر تعالي في الآية..ولكن إبليس يأبى ألا ويعكر علي النساء هذا الأمر ..فتسمع بعضهن تقول أن

العدل مستحيل ودليل ذلك قوله تعالى (وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواَ بيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا {١٢٩}((النساء ١٢٩)
و هذا التفسير ما أنزل الله به من سلطان وما سمعنا من جهابذة العلماء والمفسرين بمثله اللهم إلا من خطباء الفتنة الذين يشككون على الدوام في شريعة الله تعالى لأنه تحافظ على عفة المرأة وكرامتها من أن يتلاعب بها هؤلاء.

*قال سيد قطب في تفسيره ما مختصره:
(هذه الرخصة – مع التحفظ – يحسن بيان الحكمة والصلاح فيها ، في زمان جعل الناس يتعالمون فيه على ربهم الذي خلقهم ، ويدعون لأنفسهم بصراً بحياة الإنسان وفطرته ومصلحته فوق بصر خالقهم سبحانه ! ويقولون في هذا الأمر وذاك بالهوى والشهوة ، وبالجهالة والعمى . كأن ملابسات وضرورات جدت اليوم ،يدركونها هم ويقدرونها ولمتكن في حساب الله – سبحانه – ولا في تقديره ، يوم شرع الناس هذه الشرائع !!

وهي دعوى فيها من الجهالة والعمى بقدر ما فيها من التبجح وسوء الأدب بقدر ما فيها من الكفر والضلالة !ولكنها تقال ولا تجد من يرد الجهال العمى المتبجحين المتوقحين الكفار الضلال عنها !

وهم يتبجحون على الله وشريعته ويتطاولون على الله وجلاله ويتوقحون على الله ومنهجه آمنين سالمين غانمين مأجورين من الجهات التي يهمها أن تكيد لهذا الدين !) ثم قال (جاء الإسلام لا ليطلق ولكن ليحدد ولا يترك الأمر لهوى الرجل ولكن ليقيد التعدد بالعدل .. وإلا امتنعت الرخصة المعطاة ! ثم قال :

والعدل المطلوب هو العدل في المعاملة والنفقة والمعاشرة والمباشرة . أما العدل في مشاعر القلوب وأحاسيس النفوس فلا يطالب به أحد من بني الإنسان لأنه خارج عن إرادة الإنسان .. و هو العدل الذي قال الله عنه في الآية الأخرى في هذه السورة : (وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُو بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ(النساء/١٢٩

هذه الآية التي يحاول بعض الناس أن يتخذوا منها دليلاً على تحريم التعدد والأمر ليس كذلك وشريعة الله ليست هازلة حتى تشرع

الأمر في آية وتحرمه في آية بهذه الصورة التي تعطي باليمين وتسلب بالشمال !

فالعدل المطلوب في الآية الأولى والذي يتعين عدم التعدد إذا خيف ألا يتحقق هو العدل في المعاملة والنفقة والمعاشرة والمباشرة وسائر الأوضاع الظاهرة بحيث لا ينقص إحدى الزوجات شئ منها وبحيث لا تؤثر واحدة دون الأخرى بشئ منها . اهـ – في ظلال القرآن لسيد قطب ٢/ص ٧٧٠ ط – دار الشروق. (١)

وأخيرا وليس أخرا.. هاهي فتوى لعالم لا يشك في علمه إلا جاحد حاقد علي الإسلام وأهله ولا أذكيه علي الله" الشيخ عبد العزيز بن باز" – رحمه الله

تعالي رحمة واسعة جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين قال ردًا على سؤال : هل الأصل في الزواج التعدد أم الواحد ة ؟

قال : (الأصل في ذلك شرعية التعدد لمن استطاع ذلك ولم يخف الجور لما في ذلك
من المصالح الكثيرة في عفة فرجة وعفة من يتزوجهن والإحسان إليهن
وتكثير النسل الذي به تكثر الأمة ويكثر من يعبد الله وحده) إلى آخر ما قال سماحته . ا(
أختاه.. إن خاب ظني ولم تقتنعي بحكمة التعدد لأنك من نساء هذا العصر الذي يقبل كل ما هو أجنبي اعتقاداً منك إنهم أكثر تحضراً من المسلمين ولا يقنعك إلا ما تقوله المجتمعات

الكافرة والإباحية وسوف يكون لنا رد علي هذا الاعتقاد الفاسد في المؤلفات القادمة إن شاء الله تعالي،وسأخيب ظنك كما خاب ظني فيكِ وأذكرك ببعض أقوال العقلاء منهم لعل وعسي ..من يدري !!.
*يقول العلامة الدكتورجوستاف لوبون : " إن مبدأ تعدد الزوجات الشرقي نظام طيب لرفع المستوى الأخلاقي في الأمم التي تقول به ويزيد الأسرة ارتباطاً . ويمنح المرأة احترماً وسعادة لا تراها في أوربا " .
* وقال أتيين دينيه : إن نظرية عدم التعدد وهي النظرية المأخوذة في المسيحية ظاهرة تنطوي تحتها سيئات عديدة ظهرت على الأخص في ثلاث

نتائج واقعية شديدة الخطر جسيمة البلاء هي الدعارة ، والعوانس من النساء ، والأبناء غير الشرعيين.

١١-تلبيسه لهن في اتيان العرافين والدجالين

من تأتي العرافين والدجالين لتسألهم عن شئ فقد أتت بابا من أبواب الشرك لأنها أعتقدت أن هناك من البشر من يعلم الغيب وهذا افتراء وكذب لقوله

تعالى :

(قل لا يَعلَمُ مَن فِي السَّموَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إلا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ {٦٥}((النمل /٦٥).

هذا وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من إتيان العرافين والدجالين فقال صلى الله عليه وسلم (من أتى عرافاً فسأله عن شئ لم يقبل له صلاة أربعين ليلة)– أخرجه مسلم في السلام (٢٢٣٠) وأحمد في مسند الأنصار (٢٢٧١١)

وأيضاً الحديث الذي رواه الترمذي قال فيه صلى الله عليه وسلم:
(من أتى حائضاً أو أمره في دبرها فقد كفر بما أنزل على محمد)– أخرجه الترمذي في الطهاره (١٣٥)، وأبو داود في الطهاره وسننها (٣٤٠٥).

وأنواع الدجل والشعوذة كثيرة كضرب الودع وقراءة الفنجان وتصديق أبراج الحظ في الجرائد والمجلات وقراءة الكف والكوتشينة .. الخ.
فكل هذا دخل وشعوذة ومن تلبيس إبليس وضرب من ضروب التخيل وليس غيب يعلمونه وهؤلاء الدجالون يمتازون بلباقة في الحديث ورشاقة في الأسلوب وإن من البيان لسحرا ، وهم يضحكون على عقول السذج من البسطاء أو أصحاب القلوب الفارغة من الدين من حملة المؤهلات العليا والمتوسطة الذين يصدقون مثل هذه الخرافات من الرجال والنساء علي السواء وأهدي إليهم هذا الدليل عسى أن يعودوا إلى طريق الحق

والرشاد من كلام الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم .
روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها :
(سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس عن الكهان فقال : ليسوا بشئ .. فقالوا : يا رسول الله ، إنهم يحدثوننا أحياناً بشئ ، فيكون حقاً ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : (تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن ، فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة)– أخرجه البخاري في الطب (٥٧٦٢)،

ومسلم في السلام (٢٢٢٨). ...

وبادئ ذي بدء فإني أحذر من شراء النساء للكتب التي تدعو إلى الشرك مثل كتاب شمس المعارف الكبرى وكتاب

الرحمة في الطب والحكمة وغيرهما من الكتب التي تحمل في طياتها السم الزعاف الذي يصيب من تصدقه منكن بوباء الشرك الذي لا يغفره الله تعالى

من وسائل مجاهدة إبليس

أختاه ..لعل من المناسب هنا أن نختم هذه الرسالة بعدة وسائل من القران والسنة تعينك علي رد كيد الشيطان وتلبيسه مع الاكتفاء بما ذكرنا من طرق تلبيسه لعنه الله تعالي.

الوسيلة الأولي–القران الكريم

للقران الكريم بصفة عامة مفعول السحر في تحجيم الشيطان وتلبيسه لك ، وبصفة خاصة قراءة آية الكرسي " اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا

تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ومَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ومَا خَلْفَهُمْ ولا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إلاَّ بِمَا شَاءَ وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ولا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ (٢٥٥) "–البقرة ٢٢٥

وهذه الآية أعظم آية في القران تأثيرا علي الشيطان باعتراف الشيطان نفسه !!

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال "وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان"–أخرجه البخاري في بدء الخلق ح/٣٢٧٥

وكذلك سورة البقرة عموماً لقوله صلي الله عليه وسلم" لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي

تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ"

-الوسيلة الثانية ذكر الله تعالي :

ذكر الله تعالي دوما يطرد الشيطان ويحجم تلبيسه وقد أوصانا النبي صلي الله عليه وسلم بالذكر في أحوال كثيرة منها :

* الذكر بتوحيد الله.. لقوله صلي الله عليه وسلم" من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا رجل عمل أكثر منه "أخرجه البخاري في الدعوات ح/ ٦٤٠٣،ومسلم في الذكر والدعاء ح/٢٦٩١ "

***الذكر عند دخول المنزل وعند تناول الطعام** .. قال صلي الله عليه وسلم إذا دخل الرجل بيته فذكر الله-أي يقول بسم الله- عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء "-أخرجه مسلم في الأشربة ح/٢٠١٨

* **الذكر عند دخول الخلاء والخروج منه**..قال النبي صلي الله عليه وسلم" عن أَنَسَ قال" كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ

الْخَلَاءَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ "-أخرجه البخاري في الوضوء ح/١٤٢، ومسلم في الحيض ح/٣٧٥..

والخبث ذكور الجن والخبائث أناثهم

* **الذكر والدعاء في صلاة الليل في بيتك** لحديث" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول لا إله إلا الله ثلاثا ثم يقول الله

أكبر كبيرا ثلاثا أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ " وصحح الألباني إسناده في صحيح سنن أبي داود ح/٧٧٥

– الذكر بالليل وغلق الأبواب وإطفاء المصابيح ..لحديث" إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئا وأطفئوا مصابيحكم " أخرجه مسلم في الاشربة ح/٢٠١٠، والبخاري في بدء الخلق ح/٣٢٨٠

قال النووي في شرحه :

هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والأدب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا ، فأمر صلى الله عليه وسلم بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشيطان ، وجعل الله عز وجل هذه الأسباب أسبابا للسلامة من إيذائه فلا يقدر على كشف إناء ولا حل سقاء ، ولا فتح باب ، ولا إيذاء صبي وغيره ، إذا وجدت هذه الأسباب .

ثم قال: إن العبد إذا سمي عند دخول بيته قال الشيطان : لا مبيت " أي : لا سلطان لنا على المبيت عند هؤلاء ، وكذلك إذا قال الرجل عند جماع أهله : " اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا " كان سبب سلامة

المولود من ضرر الشيطان ، وكذلك شبه هذا مما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة . وفي هذا الحديث : الحث على ذكر الله تعالى في هذه المواضع ، ويلحق بها ما في معناها . اهـ

الوسيلة الثالثة: طرد الكلاب وإتلاف الصور..

لأن الكلاب والصور تمنع دخول الملائكة للمنزل وبالتاي يكون للشياطين ترتع فيه وتفسد العلاقة بين أهله وساكنيه ودليل ذلك قوله صلي الله عليه وسلم " أتاني جبريل عليه السلام فقال لي أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل

وكان في البيت كلب فمر برأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة ومر بالستر فليقطع فليجعل منه وسادتين منبوذتين توطآن ومر بالكلب فليخرج ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا الكلب لحسن أو حسين كان تحت نضد لهم فأمر به فأخرج "و وصحح الألباني إسناده في صحيح سنن أبي داود ح/٤١٥٨

-الوسيلة الرابعة: كظم الغيظ عند الخلافات الزوجية

وذلك لتفويت الفرصة علي الشياطين في إفساد العلاقة بين المرء وزوجه لقوله صلي الله عليه وسلم" إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم

فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا قال ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت " أخرجه مسلم في صفة القيامة ح/٢٨١٣

- الوسيلة الخامسة :الاستعادة بالله من الشيطان

لقوله صلي الله عليه وسلم" يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته " أخرجه مسلم في الايمان ح/١٣٤، ولبخاري في بدء الخلق ح/٣٢٧٦

وختاما.. نكتفي بما ذكرنا في هذه العجالة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي الصادق المعصوم صلي الله تعالي عليه وسلم

عليه وعلي اله وصحبه أجمعين

وكتبه/ سيد مبارك –أبو بلال

فهرس الرسالة